الصحافة والجائحة:
لمحة عالمية عن التأثيرات

جولي بوستي، اميلي بيل، بيت براون

ICFJ
TOW CENTER FOR DIGITAL JOURNALISM

مقدّمة: كيف الصحافة خلال أزمة كوفيد 19؟

يقدّم هذا التقرير النتائج الأولية من أول استبيان عالمي أجري على نطاق واسع للصحفيين منذ بدء الأزمة الصحيّة المتمثّلة بجائحة كوفيد 19، وذلك ضمن مشروع "الصحافة والجائحة"، وهو عبارة عن مبادرة بحثية تعاونية من المركز الدولي للصحفيين ومركز تاو للصحافة الرقمية في جامعة كولومبيا. لقد أطلقنا المشروع في نيسان/إبريل 2020 لدراسة آثار وتداعيات أزمة فيروس "كورونا" على الصحافة حول العالم وبهدف تقييم أبرز إحتياجات المجال الصحفي، وصولاً إلى تقديم توصيات مبنيّة على أدلّة للمساعدة في التعافي في مرحلة ما بعد الجائحة، مع التأكيد بأنّ الصحافة المهنية هي ركيزة أساسية للديمقراطيات.

والجدير ذكره أنّ الثلاثين نتيجة الأولى من الإستطلاع الذي أجري باللغة الإنجليزية وشارك فيه 1406 صحفي كانت مذهلة ومقلقة، وتمّ التوصّل إليها بعد تحليل مشاركات وإجابات الصحفيين في الإستبيان خلال الموجة الأولى من الجائحة. وتبيّن النتائج أنّ عددًا كبيرًا من الصحفيين الذين غطوا هذه القصة البشرية المنتشرة في العالم، معرضين أنفسهم لمخاطر شخصية كبيرة، عانوا من أجل التأقلم والتكيّف مع الأوضاع الراهنة.

وبحسب النتائج التي خلص إليها الإستبيان، فإنّ 70% من الصحفيين المشاركين رأوا أنّ الخسائر النفسية والآثار العاطفية للتعامل مع الجائحة وتغطية هذه الأزمة الصحيّة، هي أصعب تحدّ يواجههم في العمل، فيما اعتبرت نسبة قريبة عدديًا من الصحفيين (67% من المشاركين بالإستبيان) أنّ القلق لديهم مرتبط بالصعوبات المالية باعتبارها أعباءً كبيرة، في حين جاء عبء العمل المكثف في المرتبة الثالثة بين أكبر التحديات، وتلته العزلة الاجتماعية وخطر الإصابة بالفيروس.

وأبرزَ الضغط الذي أعرب الكثير من الصحفيين المشاركين في الإستبيان عن معاناتهم منه، في ظلّ تفشي كوفيد 19، أنّ أصحاب العمل والمؤسسات الإعلامية لم ينجحوا في دعم الصحفيين بشكل كافٍ ومناسب، وليس بمجال الصحة النفسية فحسب، بل أيضًا بما يتعلّق بتوفير معدات السلامة المناسبة لحماية المراسلين في الخطوط الأمامية من الإصابة بفيروس كورونا أو نقل العدوى، حيث لم يتمكّن أصحاب العمل والمؤسسات الإعلامية من أداء واجباتهم في رعاية المراسلين خلال تنفيذ مهامهم الصحفية الميدانية، وقال 30% من الصحفيين المشاركين في

1. جرى الإستبيان باللغة الإنجليزية خلال الفترة الممتدة من 13 أيار/مايو حتى 30 حزيران/يونيو. ومثّل الصحفيون المجيبون 125 دولة.
2. يعمل الصحفيون الذين شاركوا في هذا الإستبيان كمراسلي أخبار ومحررين ومديرين تنفيذيين. استخدمنا كلمة "صحفيين" في هذا التقرير بشكل عام لوصف المشاركين في الإستبيان.

الإستبيان إنّ المؤسسات الإخبارية التي يعملون معها لم تزوّدهم بأي من المعدات الوقائية والحمائية اللازمة والموصى بها.

واللافت أنّ الصحفيين المشاركين حددوا السياسيين والمسؤولين المنتخبين وممثلي الحكومة والشبكات التي تنظمها الدولة كمصادر رئيسية للمعلومات المضللة حول كوفيد 19، ولفتوا إلى أنّ فايسبوك هو الموقع الأول بين منصات التواصل الإجتماعي الذي تنتشر عليه المعلومات الخاطئة والمضللة. وأعرب الصحفيون المشاركون عن عدم رضاهم عن ردود المنصات الإجتماعيّة على المحتوى الذي أبلغوها عنه للتحقيق فيه. كما أظهر حجم المعلومات المضللة والخاطئة التي قال الصحفيون إنّهم يواجهونها في عملهم اليومي، نسبة مكافحة المعلومات المضللة الكبيرة توازيًا مع تفشي الجائحة.

إضافةً إلى ما تقدّم، تحدّث المشاركون في الإستبيان عن البطالة التي تسببت بها الجائحة، تخفيض الرواتب، إغلاق بعض المؤسسات الإعلاميّة وتعرّض مؤسسات إخبارية لضربة كبيرة في الإيرادات خلال المرحلة الأولى من الأزمة الصحية الطارئة. كذلك، تعرّض الكثير من الصحفيين لهجمات متزايدة – على الإنترنت وفي الواقع– في ظلّ محاولة بعض الحكومات والخصوم تشويه سمعة الصحفيين وتقليص حرية الصحافة مستغلين تفشّي كوفيد 19.

وعلى الرغم ممّا تقدّم، توجد بعض النقاط الجيدة والإيجابية في النتائج التي خلص إليها الإستبيان، إذ قال 43% من الصحفيين المشاركين إنهم شعروا بزيادة ثقة الجمهور في أعمالهم الصحفية خلال الموجة الأولى من تفشي كوفيد 19، فيما أكّد 61% أنّهم أصبحوا ملتزمين بالعمل الصحفي بشكل أكبر ممّا كانوا عليه قبل الجائحة. ويوجد أيضًا دليل على استثمار مجتمعي أقوى في الصحافة وزيادة إشراك الجمهور في إعداد التقارير خلال هذه الفترة.

3. نستخدم مصطلح "مراسلين في الخطوط الأمامية" كما يُستخدم في مناطق النزاع، للإشارة إلى الصحفيين الذين يغطّون التقارير الميدانية خلال تفشي كوفيد 19، بما في ذلك من داخل المستشفيات ومناطق الحجر الصحي والاحتجاجات. ومع ذلك، فإننا نقرّ بأن العاملين في مجال الطب وغيرهم من العاملين في مجال الدعم يواجهون المخاطر بشكل أكبر.

الخصائص الديموغرافية للإستبيان

عينة دولية متنوعة من المشاركين في اللغة الإنجليزية

1,406

المشاركون بالإستبيان: صحفيون، محررون، مديرون تنفيذيون وعاملون آخرون بالأخبار

تحديد الجنس

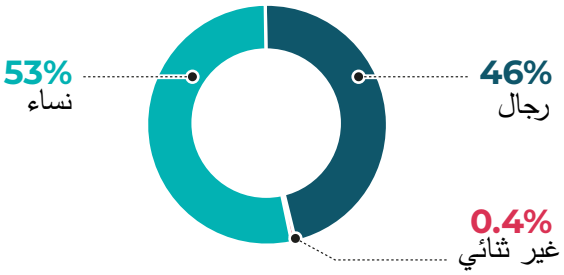

65% من أعمار المشاركين تتراوح بين 25 و49 عامًا

من أي دول أتى المشاركون؟ أوّل 5 دول من حيث ملء الصحفيين فيها للإستبيان

1. الولايات المتحدة الامريكية
2. الهند
3. نيجيريا
4. المملكة المتحدة
5. البرازيل

125
دولة
ممثلة بإجابات
الصحفيين المشاركين

التجميع المهني

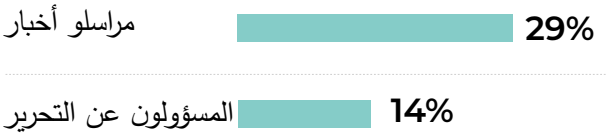

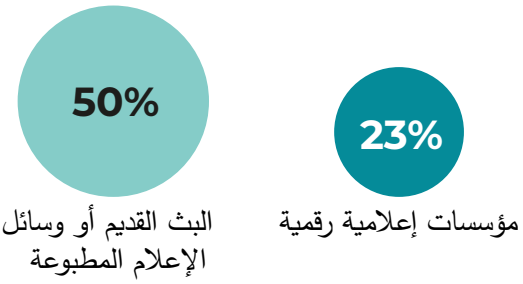

الحالة الوظيفية

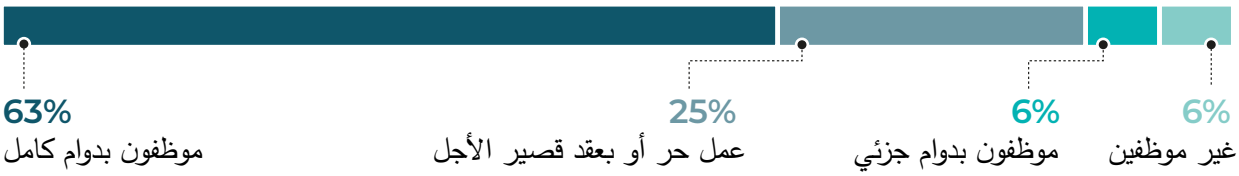

لمحة عن أبرز النتائج

تهديدات سلامة الصحافة

- حدّد 70% من الصحفيين المشاركين بالإستبيان الآثار النفسية والعاطفية الناجمة عن التعامل مع أزمة "كوفيد 19" على أنها أصعب جوانب عملهم، وأفاد 82% عن رد فعل عاطفي أو نفسي سلبي واحد على الأقل نتيجة للجائحة.
- قال 30% من المستطلعين إنّ مؤسساتهم الإخبارية لم تقدم أي معدات للحماية والوقاية خلال إعدادهم التقارير الميدانية.
- قال 20% من المستطلعين إنّ تجربتهم مع الإساءات أو المضايقات أو التهديدات أو الهجمات عبر الإنترنت كانت "أسوأ بكثير من المعتاد".

المعلومات المضللة و الخاطئة حول الجائحة

- حدّد الصحفيون المشاركون بالإستبيان السياسيين والمسؤولين المنتخبين كمصدر رئيسي للمعلومات المضللة (46%)، بالإضافة إلى الوكالات الحكومية وممثليهم (25%)، وشبكات التصيد الإلكترونية المرتبطة بالدولة (23%)، وسلّط المستطلعون الضوء على نقص حاد في الثقة بالسياسيين والمسؤولين الحكوميين في ظل تفشي الجائحة.
- حدّد 66% من الصحفيين المشاركين بالإستبيان فايسبوك كعامل كبير لنقل المعلومات المضللة، فيما اعتبر أكثر من الثلث (35%) أنّ توزيع الأخبار المضللة يتمّ بشكل كبير عبر تطبيق واتسآب المملوك من شركة فايسبوك. بينما رأى (11%) من المستطلعين أنّ تطبيق إنستجرام المملوك من فايسبوك أيضًا بأنّه ناقل للمعلومات المضللة، تلاه فايسبوك مسنجر الذي اختاره (9%) من المستطلعين.
- تم تحديد تويتر من قبل 42% من المستطلعين كموزّع كبير للمعلومات المضللة.
- قال 46% من المشاركين في الاستطلاع إنهم إما غير راضين تمامًا أو غير راضين عن ردود شركات وسائل التواصل الاجتماعي على المعلومات المضللة/ الخاطئة التي أبلغوا عنها. وأعرب 8% فقط من الصحفيين المشاركين في الإستبيان عن رضاهم. واللافت أنّ معظم المشاركين الذين أبلغوا هذه الشركات عن معلومات مضللة قالوا إنّهم لم يتلقوا أي ردّ منها.

إنتهاكات حرية الصحافة

- أشار 48% من الصحفيين المشاركين في الإستطلاع إلى خشية مصادرهم من الإنتقام بسبب تحدثهم إلى الصحفيين عن جائحة كوفيد 19.
- أفاد 10% من المستطلعين أنهم تعرضوا لإساءات من قبل سياسيين أو مسؤولين منتخبين خلال فترة تفشي

الجائحة. كما اشاروا إلى قيود كبيرة على عملهم الصحفي من ضمهنا الرقابة من قبل أجهزة تابعة للدولة، إضافةً إلى مضايقات قانونية.

• قال المستطلعون إنهم واجهوا مجموعة من التهديدات الأمنية الرقمية المتعلقة بالجائحة: المراقبة الحكومية (7%)، هجمات أمنية رقمية مثل التصيد الاحتيالي وهجمات تعطيل الخدمة "DDoS" والبرامج الضارة (4%)، والتسليم القسري للبيانات (3%).

عدم الأمان المالي

• تحدث 17% من الصحفيين المشاركين بالإستبيان عن الخسائر المالية التي تكبّدتها مؤسساتهم الإخبارية وقالوا إن الإيرادات انخفضت بنسبة تزيد عن 75% منذ بداية تفشي الجائحة، بينما أشار 43% منهم إلى أن الإيرادات انخفضت أكثر من النصف.

• أفاد 89% من الصحفيين المشاركين بالإستبيان أن مؤسساتهم الإخبارية أصدرت تدبير تقشف واحد على الأقل، متعلق بكوفيد 19 بما في ذلك فقدان الوظائف وخفض الرواتب وإغلاق وكالات إخبارية.

• أفاد 7% من الصحفيين المشاركين بالإستبيان أنّ مؤسساتهم الإخبارية توقفت عن إصدار النسخة المطبوعة، فيما تحدث 11% منهم عن انخفاض عمليات الطباعة بسبب القيود التي فرضت على الميزانية نتيجة جائحة كوفيد 19.

الحاجات الأساسية التي يجب معالجتها

• الحاجة الأساسية التي تطرق إليها الصحفيون المشاركون بالإستبيان (76%) هي التمويل لتغطية تكاليف العمل (من ضمنها الرواتب). كما سلطت نتائج الاستبيان الضوء على الحاجة لدعم الصحة النفسية للصحفيين والتدخل للمساعدة في التخفيف من الإرهاق. كما برز مطلب مهم أيضًا يتمثّل بالتدريب على التقنيات الحديثة لدعم إعداد التقارير وتوزيعها عن بُعد(67%)، التحقق المتقدم من المعلومات والتثبت من الحقائق(67%)، والتقارير العلمية والطبية والصحية(66%).

بعض الأخبار الجيدة

• قال 43% من الصحفيين الذين شاركوا بالإستبيان إنهم شعروا بثقة الجمهور بعملهم الصحفي، أو أنّ الثقة بمؤسستهم الإخبارية قد ارتفعت خلال الموجة الأولى من تفشي الجائحة.

• أعرب 61% من الصحفيين المشاركين بالإستبيان عن زيادة التزامهم بالعمل الصحفي كنتيجة للجائحة.

• قال 38% من الصحفيين المشاركين بالإستبيان إنهم اختبروا ارتفاعًا بتفاعل الجمهور (والذي كان إيجابيًا بشكل كبير) خلال الجائحة.

التناقضات والفرص

تجدر الإشارة إلى أنّ بعض النتائج التي خلص إليها الإستبيان كانت متناقضة، مثل القلق الكبير الذي أعرب عنه عدد من الصحفيين المشاركين، بشأن التهديد الذي تشكله المعلومات المضللة والمسيئة للصحافة المستقلّة والتي يكون مصدرها السياسيون والمسؤولون المنتخبون من ناحية، مقابل 32% من الصحفيين المجيبين الذين قالوا إنّهم باتوا يعتمدون بشكل أكبر على مصادر الحكومة والبيانات الرسمية خلال الجائحة من ناحية أخرى.

ويوجد مثل ثانٍ على هذه الإزدواجية يتعلق بتحديد الصحفيين المشاركين بالإستبيان لشركات وسائل التواصل الاجتماعي، وخصوصًا فايسبوك على أنّه مكان لنشر المعلومات المضللة بنسبة (66%) كما أنّ استجابة فايسبوك في التعامل مع المعلومات الخاطئة ضعيفة وفقًا للمجيبين الذين أشاروا في الإستبيان إلى إحباطهم من المنصات الإجتماعية بسبب فشلها بالتعامل بشكل مناسب مع أزمة المعلومات المضللة، وقال 20% إن الإساءات عبر الإنترنت أصبحت "أسوأ بكثير" ممّا كانت عليه في تجاربهم السابقة لكوفيد 19، في وقت أفاد 38% أنهم يعتمدون بشكل أكبر على وسائل التواصل الاجتماعي لإشراك الجمهور وتوزيع المحتوى خلال فترة الجائحة.

أخيرًا، وعلى الرغم من وجود دليل على وجود أزمة صحة نفسية جدية بين الصحفيين الذين شاركوا بالإستبيان، فإنّ ردود الفعل العاطفية والنفسية الثلاث الأولى على الجائحة والتي حددوها كانت إيجابية، وهي: شعور متزايد بالالتزام بالعمل الصحفي (61%). تقدير أصدقائهم وعائلاتهم أكثر من قبل (46%) وتقدير أعمق للحياة (42%).

وتسلّط هذه المفارقات والتباينات في خلاصات الإستبيان الضوء على بعض التحديات التي تواجه الصحافة والتي يمكن أن تظهر في مرحلة ما بعد الجائحة، وتشكّل هذه الخلاصات أيضًا أدلّة وإرشادات للأشخاص الذين استثمروا في تعافي الصحافة، كما تعزز الحاجة إلى إعادة تصور مستقبل الصحافة، مثل كيفية تعزيز مشاركة الجمهور وزيادة ثقته في بيئة رقمية بظلّ التباعد الإجتماعي وخارجًا عن منصات التواصل الاجتماعي التي تنتشر فيها المعلومات المضللة والإساءات، بالإضافة إلى الطرق التي يمكن من خلالها للصحفيين أن يحمّلوا الحكومات والمنظمات الدولية المسؤولية بشأن إدارة الجائحة في حين أن القيود المفروضة على الصحافة المستقلة بما في ذلك ترهيب المصادر، تجعلهم يعتمدون بشكل متزايد على البيانات الرسمية. ومن الأسئلة المطروحة أيضًا في تخيّل مستقبل الصحافة كيف يمكن للاستجابات العاطفية والنفسية الإيجابية التي عبّر عنها الصحفيون المشاركون بالإستبيان، إلى زيادة التزامهم بالعمل المهنيّ، أن تساعد في الاستجابة لأزمة الصحة النفسية المتفاقمة داخل المهنة؟

إذًا، في الوقت الذي يتجه فيه العالم نحو الموجة الثانية من تفشي كوفيد 19، لا تزال الصحافة تعاني من الآثار

المدمرة للمرحلة الأولى من الجائحة. ولذلك يتعيّن أن يقوم مجال الصحافة والأشخاص الملتزمين باستمرارية هذا العمل بتقييم جديّ والاستعداد للقوة الكاملة للتأثيرات المعقدة. ومن هنا، جرى إعداد هذا التقرير للمساعدة في عملية التقييم، والتي نأمل أن تؤدي إلى استجابات خلاقة ومستنيرة للتحديات المستمرة التي تواجه صحافة المصلحة العامة في خضم أزمة كوفيد 19.

وفيما يلي عرض للنتائج والأفكار الرئيسية بناءً على تحليلنا للبيانات الكميّة التي جمعت من المشاركات في الإستبيان الذي أجري باللغة الإنجليزية خلال الفترة الممتدة من 13 مايو/أيار إلى 30 يونيو/ حزيران، 2020.

30 خلاصة رئيسية و22 رسمًا بيانيًا

الجزء الأول: تظهر الحصيلة الجسدية والنفسية للتغطية الصحفية خطرًا متصاعدًا، والجميع يعاني

نظرة عامة: يرسم الإستبيان الذي أجريناه صورة مقلقة للصحفيين المنهكين نفسيًا، والذين يخشون من البطالة ويتعرضون لخطر كبير نتيجة إهمال أرباب العمل وأصحاب المؤسسات الإعلامية وعدم توفير معدات السلامة والحماية الأساسية لهم، إضافةً إلى تعرضهم للهجوم من قبل السياسيين وغيرهم من الأشخاص الذين يسعون للتقليل من إعداد التقارير النقدية. وتشير بياناتنا أيضًا إلى وجود فجوات كبيرة في الدعم المقدّم للصحفيين الذين يغطون الجائحة ويسعون إلى مساءلة الحكومات حول استجاباتها للأزمة الصحية، إضافةً إلى دعم الصحة النفسية والحماية من الإجهاد الجسدي، وبروزاحتياجات للخضوع للتدريب وصقل المهارات ومساعدة الصحفيين الذين يحاولون تحقيق التوازن بين العمل المكثف (معظمه في المنزل) وبين رعاية الأطفال ومسؤوليات التعليم في المنزل. وعلى الرغم مما تقدّم، هناك بعض الأسباب التي تؤدّي للتفاؤل كتلك الواردة أدناه في خلاصات ونتائج الإستبيان، ولكن إذا لم تتم معالجة الثغرات المتعلّقة بالدعم، فمن المرجح أن تتفاقم التأثيرات العقلية والجسدية والمهنية والإجتماعية، في وقت يزيد تفشي الجائحة.

نتيجة رقم 1: عانى الكثير من الصحفيين من التعامل مع الآثار النفسية والجسدية والشخصية والمهنية للأزمة الصحية المتمثلة بتفشي جائحة كوفيد 19، وبرزت التأثيرات على الصحة النفسية خلال التغطية الصحفية للجائحة بأنّها أكثر صعوبة شيوعًا بين الصحفيين بنسبة (70%). وتبعتها المخاوف التالية بدءًا من البطالة أو الآثار المالية الأخرى (67%)، يليها عبء العمل المكثف (64%). وبدا لافتًا أنّ الخوف من الإصابة فعليًا بكوفيد 19 كان خامس أكثر صعوبة حدّدها الصحفيون المشاركون في الإستبيان (54%)، وذلك بعد التحديات التي تسببها العزلة الاجتماعية(59%).

أثرت القضايا الست الأولى على ما لا يقل عن نصف المشاركين. (انظر إلى الصورة الثانية)

الصورة الثانية

ما هي الأمور التي حددها الصحفيون المشاركون بالإستبيان على أنها جوانب صعبة أو صعبة جدًا في تغطية "كوفيد ١٩"؟

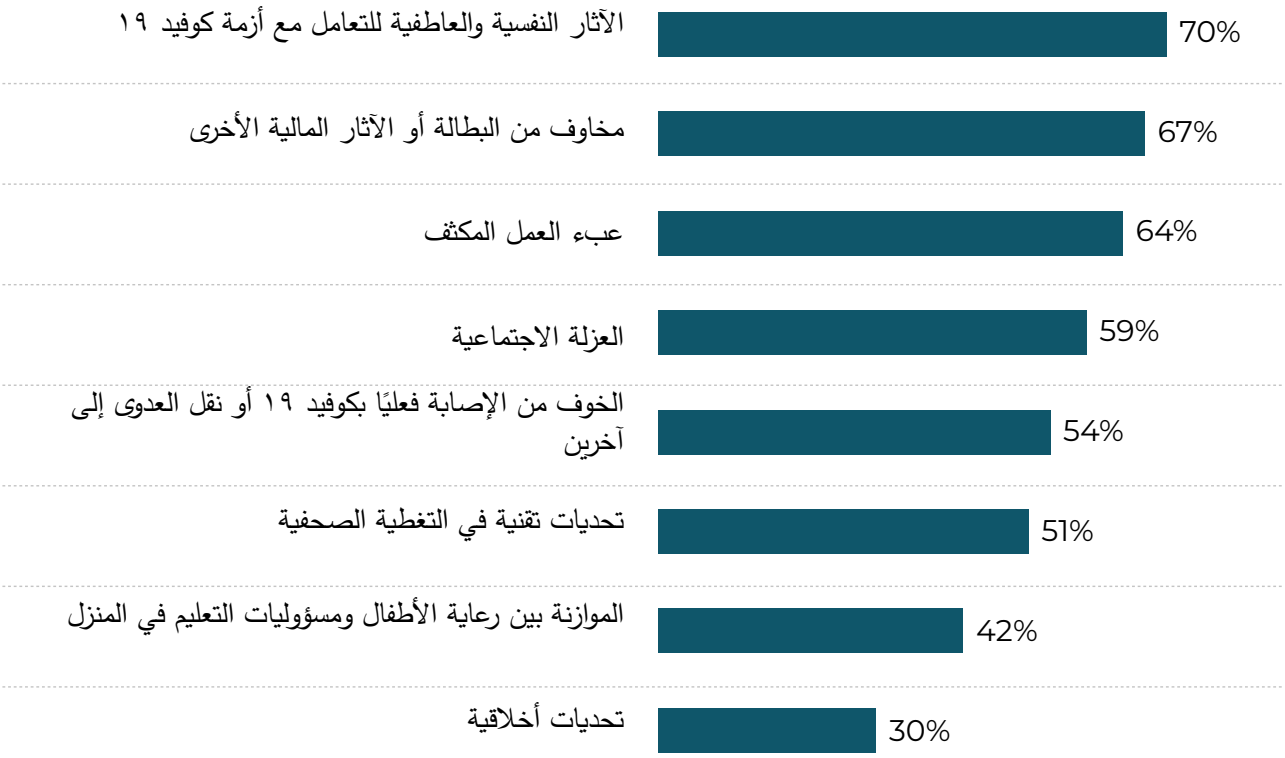

نتيجة رقم 2: أفاد اثنان وثمانون بالمئة من الصحفيين المشاركين بالإستبيان عن وجود ردّ فعل عاطفي أو نفسي سلبي واحد على الأقل نتيجة الجائحة. وتحدّث ثلث المشاركين عن آثار سلبية متنوّعة على الصحة النفسية (66%). كما أثّرت ردود الفعل الخمس الأولى على ما لا يقل عن ثلث المشاركين بالإستبيان.

نتيجة رقم3: أفاد خمسة عشر بالمئة من الصحفيين المشاركين في الإستطلاع – أكثر من واحد من بين كل سبعة – أنّهم سعوا للحصول على الدعم النفسي لمساعدتهم خلال هذه الفترة.

نتيجة رقم 4: لا يزال خمسة وعشرون بالمئة من الصحفيين المشاركين بالإستبيان يعدون التقارير الميدانية مرة واحدة في الأسبوع على الأقل، بينما يعد 38% منهم تقارير ميدانية مرة واحدة على الأقل بالشهر.

ما هي ردود الفعل العاطفية / النفسية السلبية الأكثر شيوعًا التي تمّ الإبلاغ عنها نتيجة الجائحة؟

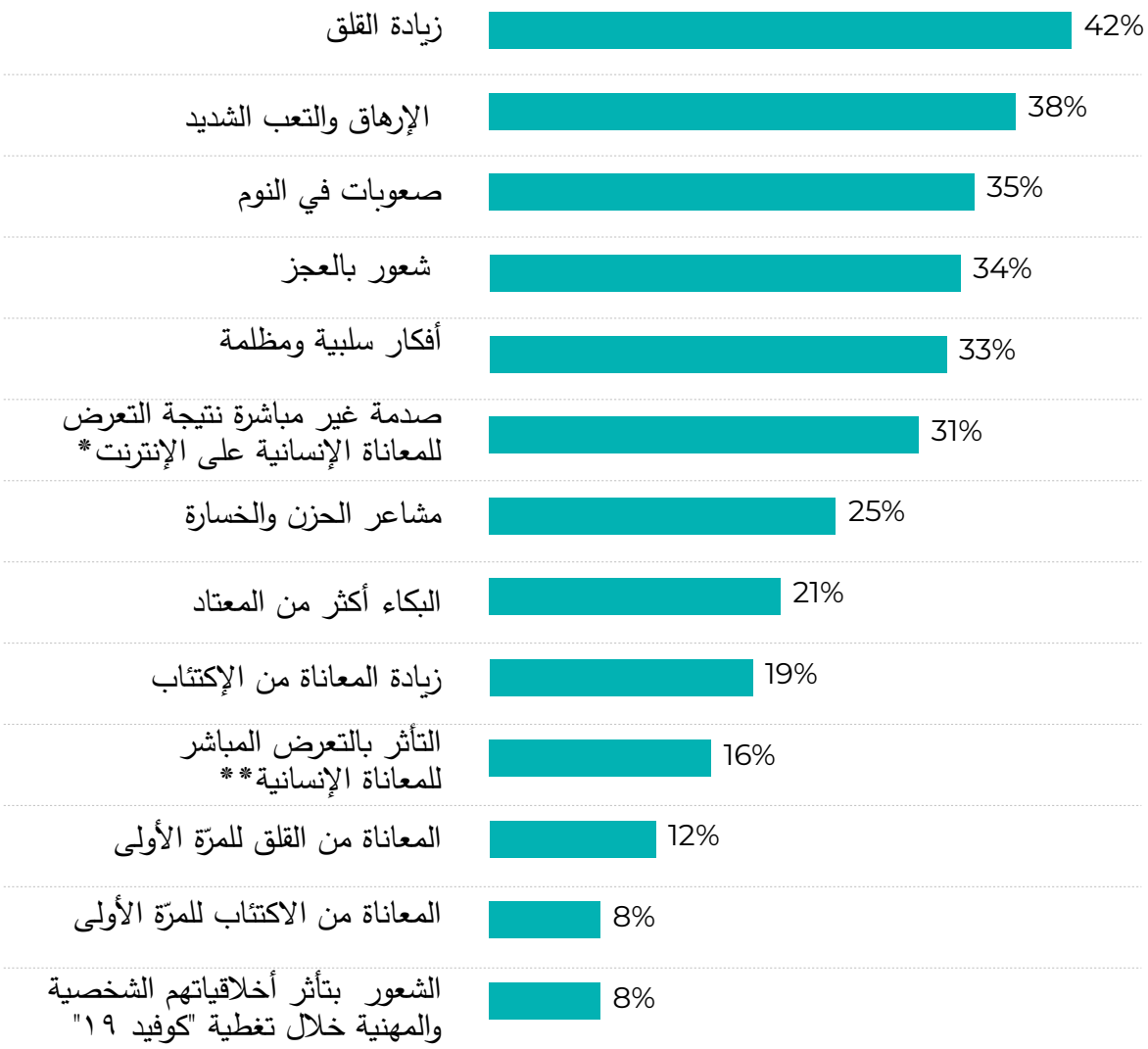

*خلال العمل
**خلال التغطية

نتيجة رقم 5: رأى الصحفيون المشاركون بالإستبيان أنّ هناك فشلاً خطيرًا في أنظمة الدعم، موضحين أنّ أصحاب العمل كانوا يقدمون القليل من الدعم بشكل عام للصحفيين. وتمثّلَ الدليل على الإهمال بعدم تقديم المشورة النفسية وإجراءات التخفيف من الإرهاق (85%) وعدم الإهتمام بالتدريب وتطوير القدرات وغياب الدعم الاجتماعي.

الصورة الرابعة

ما هو الدعم الذي لا يقدّمه أصحاب العمل؟

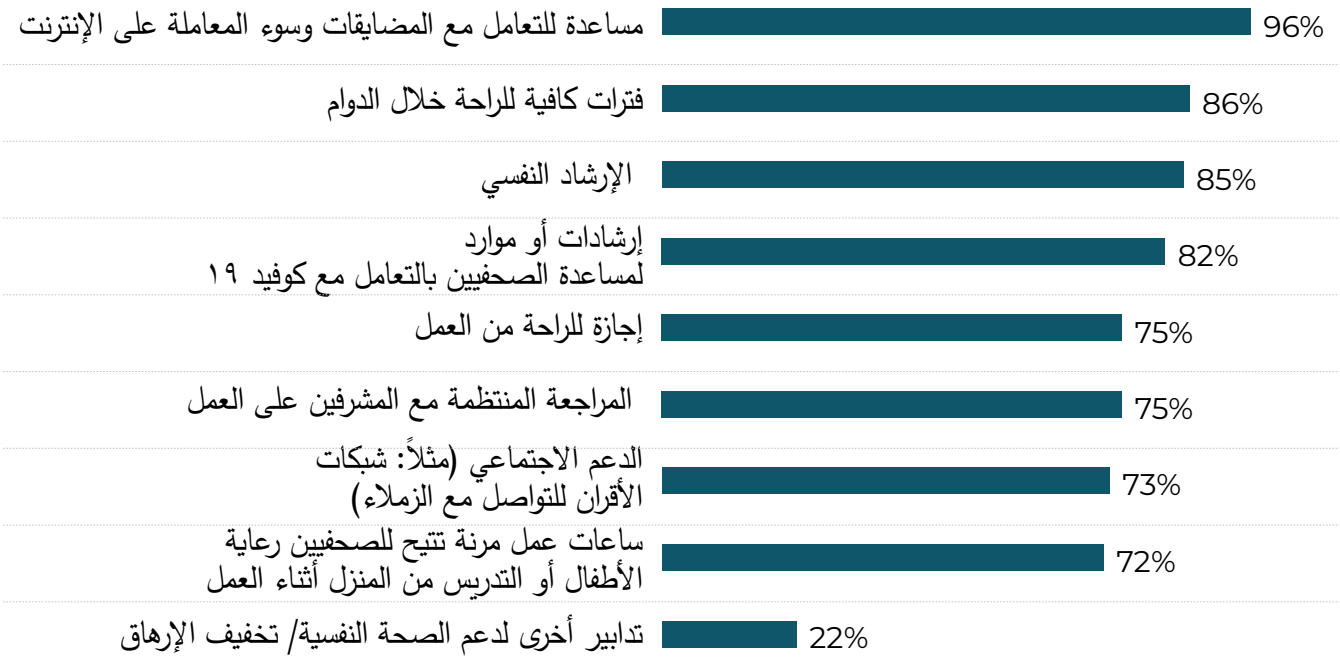

الصورة الخامسة

ما هي المعدات التي لم تقدّمها المؤسسات الإخبارية للصحفيين من أجل التغطية الميدانية؟

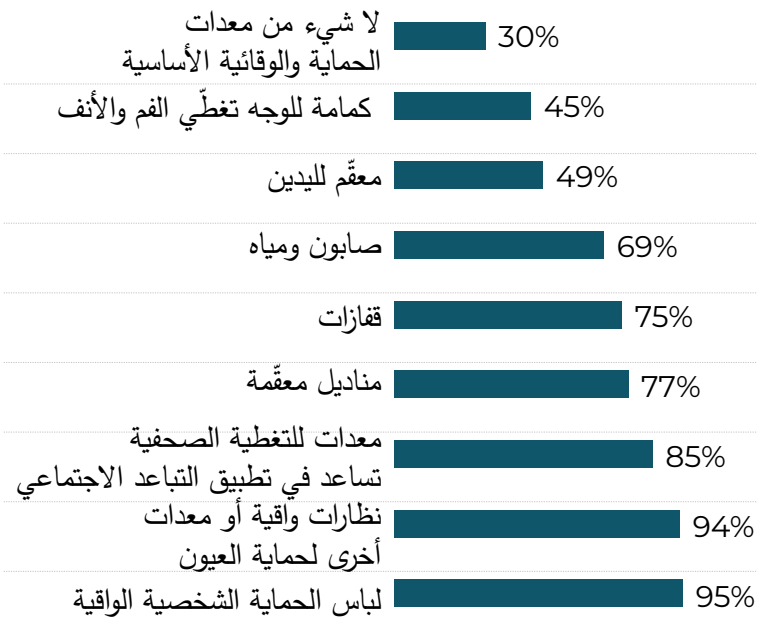

نتيجة رقم 6: أشار الصحفيون المشاركون بالإستبيان إلى عدم نجاح أصحاب المؤسسات الإعلامية في توفير معدات السلامة الأساسية الموصى باستخدامها أثناء التغطية الصحفية الميدانية لكوفيد 19، بدءًا من الملابس الواقية والمعقمات وصولاً إلى المعدات التي تساعد بتطبيق التباعد الإجتماعي أثناء تغطية الأزمة الصحية. وقال 30% من الصحفيين المشاركين إنّ المراسلين الميدانيين لم يتم تزويدهم بقطعة واحدة من معدات السلامة.

الجزء الثاني: يواجه الصحفيون خطرًا كبيرًا متمثلاً بموجة من المعلومات المضللة/الخاطئة حول كوفيد 19

نظرة عامة: تُظهِر نتائج الإستبيان الذي أجريناه أبرز ما يواجهه الصحفيون من حجم "المعلومات الخاطئة حول الجائحة" إلى المصادر الرئيسية ودوافع المحتوى الخاطئ والمضلل المرتبط بالجائحة. وقال أكثر من 80% من الصحفيين المشاركين بالإستبيان إنّهم يواجهون المعلومات المضللة/الخاطئة المتعلقة بكوفيد 19 مرة واحدة على الأقل في الأسبوع. وحددوا القادة السياسيين والمسؤولين المنتخبين بنسبة (46%)، والهيئات الحكومية وممثليها (25%)، وشبكات التصيد المرتبطة بالدولة (23%) كأبرز مصادر المعلومات الخاطئة والمضللة. وتجدر الإشارة أيضًا إلى أنّ 34% من الصحفيين المشاركين حددوا وسائل الإعلام الإخبارية الدعائية أو الحزبية، أو وسائل الإعلام الحكومية كأبرز قنوات المعلومات المضللة. وعلى الرغم من انتشار روايات حول "التأثير الأجنبي" في التقارير المضللة، حدد 8% فقط من الصحفيين المشاركين بالإستبيان "وكلاء التأثير الأجنبية" كمصدر رئيسي للمعلومات المضللة. واعتبر (66%) من الصحفيين المشاركين بالإستبيان أنّ فايسبوك هو ناقل أو مكان لنشر المعلومات الخاطئة والمضللة بشكل كبير، وأعرب هؤلاء الصحفيون عن إحباطهم من فشل شركات التواصل الاجتماعي في التعامل بشكل مناسب مع المعلومات الخاطئة/المضللة التي أبلغوها عنها.

نتيجة رقم 7: أفاد أربعة من كل خمسة مشاركين أنهم واجهوا معلومات مضللة متعلّقة بكوفيد 19 مرة واحدة على الأقل في الأسبوع (81%). بالنسبة لمعظم المستطلعين، كان هذا الأمر مشتركًا، فقد قال أكثر من ثلثهم إنّهم رأوا معلومات مضللة مرتبطة بكوفيد 19 مرات عدّة في الأسبوع بنسبة (35%) ، بينما قال 28% منهم إنهم واجهوها أكثر من مرة في اليوم.

الصورة السادسة

كم مرّة واجه الصحفيون المشاركون بالإستبيان المعلومات المضللة؟

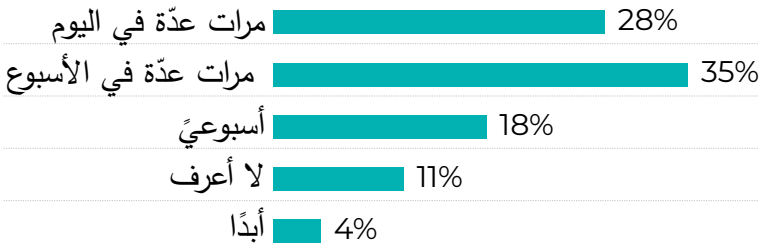

نتيجة رقم 8: يمثل القادة السياسيون والمسؤولون المنتخبون (46%) ، والوكالات الحكومية وممثلوها (25%) وشبكات التصيد المرتبطة بالدولة (23%)، أهم مصادر المعلومات المضللة وفقًا للصحفيين المشاركين بالإستبيان، لكن مصدر هذه المعلومات الأكثر شيوعًا كان "المواطنين العاديين" (49%).

الصورة السابعة

ما هي أبرز مصادر المعلومات المضللة بحسب المشاركين في الإستبيان؟

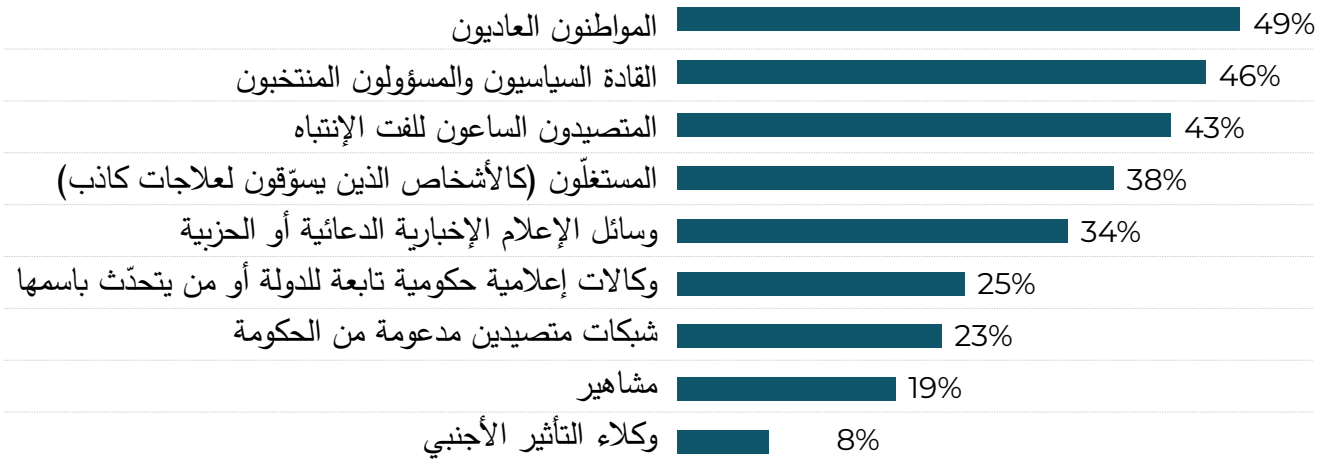

الصورة الثامنة

ما هي المنصات/التطبيقات التي تنتشر عبرها المعلومات المضللة حول كوفيد ١٩ بحسب المشاركين في الإستبيان؟

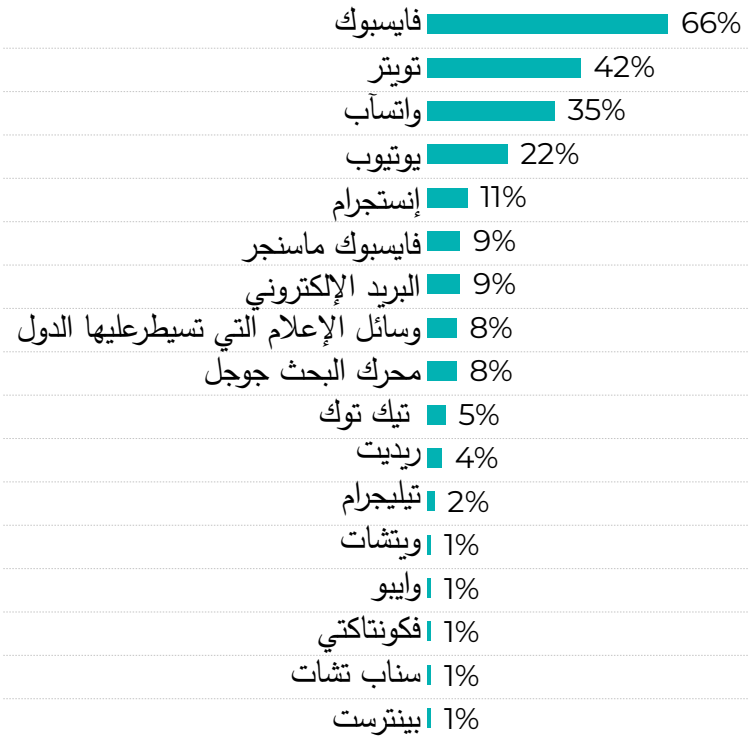

نتيجة رقم 9: رأى الصحفيون المشاركون في الإستبيان أنّ فايسبوك هو المنصة الأساسية التي تنتشر عليها المعلومات المضللة بشكل كبير. وأفاد ثلث الصحفيين أنهم واجهوا معلومات مضللة متعلقة بالجائحة على فايسبوك بنسبة (66%). فيما حدّد أكثر من الثلث تطبيق المراسلة واتسآب المملوك من فايسبوك باعتباره موزعًا كبيرًا لهذه المعلومات (35%)، بينما تم تحديد تطبيق إنستجرام المملوك من فايسبوك أيضًا من قبل (11%)، فيما اختار (9%) من الصحفيين المشاركين بالإستطلاع فايسبوك مسنجر.

نتيجة رقم 10: حدّد (42%) من الصحفيين المشاركين بالإستبيان تويتر و(22%) يوتيوب و(8%) محرك البحث جوجل، بين المنصات الإجتماعية غير المملوكة من فايسبوك والتي تنتشر عليها المعلومات المضللة.

نتيجة رقم 11: بالنسبة لما يتعلق بإبلاغ المنصات عن معلومات خاطئة/مضللة، قال 82% من الصحفيين المشاركين بالإستطلاع إنهم أبلغوا عن مثل هذا المحتوى إلى واحدة على الأقل من الشركات المحددة خلال الموجة الأولى من تفشي الجائحة. وأفاد ربع المشاركين (25%) إنهم أبلغوا فايسبوك بمعلومات خاطئة/مضللة، وهي أعلى نسبة لمنصة واحدة.

نتيجة رقم 12: أعرب نصف الصحفيين المشاركين بالإستطلاع تقريبًا (46%) عن عدم رضاهم أو عدم رضاهم على الإطلاق عن ردود شركات وسائل التواصل الاجتماعي عندما أبلغوها عن معلومات خاطئة/مضلّلة للتحقيق. وأعرب 8% فقط عن رضاهم أو رضاهم الكبير عن الردود التي تلقوها. وكانت الإجابة المشتركة التي حدّدها الصحفيون هي عدم وجود استجابة على الإطلاق.

الجزء الثالث: التعرض للهجوم والإيذاء والاحتجاز والرقابة والقيود

نظرة عامة: بفعل تغطيتهم لجائحة كوفيد 19، تعرّض الصحفيون لتهديدات وقيود كبيرة، حيث تصاعدت الهجمات على الصحافة أثناء الجائحة. وأفاد واحد من كل 10 مشاركين أنهم تعرضوا للإيذاء العلني من قبل سياسي أو مسؤول منتخب في سياق عملهم خلال هذه الفترة، فيما قال عدد مماثل (14%) إنهم تعرضوا للرقابة المباشرة، بينما قال 20% إن تجربتهم مع المضايقات والإساءة عبر الإنترنت كانت "أسوأ بكثير من المعتاد". وقال 3% إنهم تعرضوا لاعتداء جسدي أثناء عملهم، توازيًا مع عدد مماثل من الصحفيين الذين أفادوا أنّهم تعرضوا للإحتجاز أو الإعتقال أو وجّهت إليهم اتهامات. كما أشار 34% من الصحفيين المشاركين بالإستطلاع إلى أنهم واجهوا محاولات لتقييد وصولهم إلى المعلومات والتقليل من إعداد التقارير النقدية، وتم استبعادهم من المؤتمرات الصحفية الحكومية وإلغاء التصاريح التي كانت ممنوحة لهم لإعداد تقارير، إضافةً إلى طردهم من دول أجنبية.

نتيجة رقم 13: أفاد الصحفيون المشاركون بالإستبيان عن تعرّضهم لسوء المعاملة والمضايقة والاحتجاز من قبل جهات إنفاذ القانون وجهات سياسية فاعلة. كما تعرّض بعضهم للهجوم والاعتداء خلال فترة الجائحة، وسلّط الصحفيون الضوء على التدخل في تقاريرهم من خلال الرقابة والقيود الأخرى تحت ذريعة الجائحة.

الصورة التاسعة

التعرض للهجوم والإيذاء والاحتجاز والرقابة والقيود خلال كوفيد ١٩

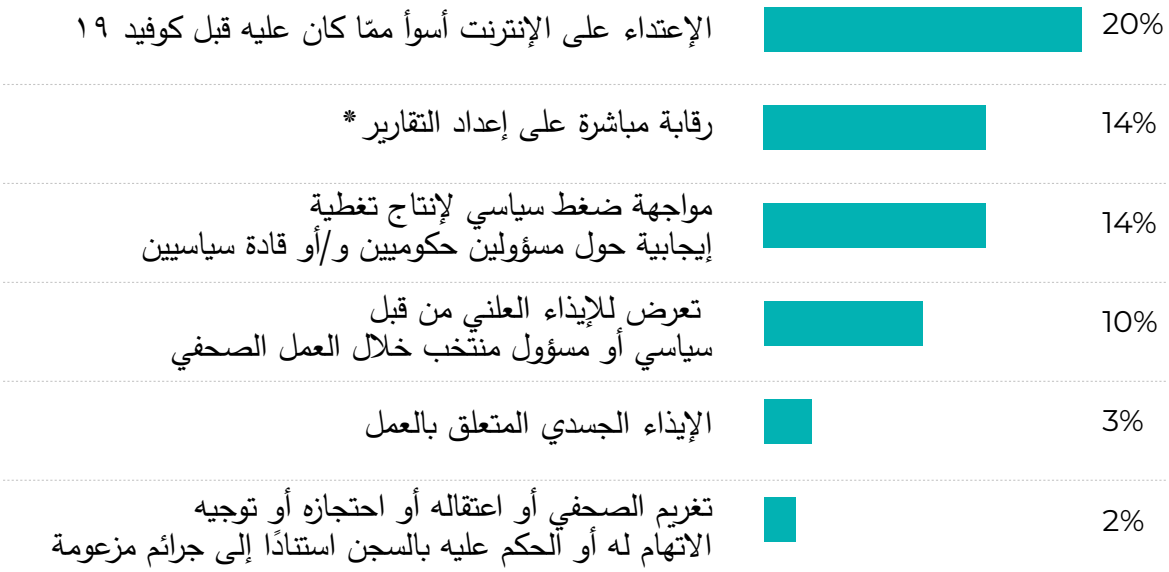

*تشمل الرقابة أوامر بعدم النشر ودعاوى التشهير إضافةً إلى مطالب بإزالة المحتوى والإغلاق القسري للمواقع الإخبارية

نتيجة رقم 14: قال حوالى نصف الصحفيين المشاركين بالإستبيان (48%) إن مصادرهم أعربوا عن قلقهم بشأن الأعمال الانتقامية بسبب التحدث إليهم (بشكل مسجّل أو غير مسجّل) خلال المرحلة الأولى من الجائحة. وعبّر معظمهم عن القلق بشأن فقدان وظائفهم، إضافةً إلى الخوف من التعرض للغرامة أو السجن أو الاعتداء الجسدي.

الصورة 10

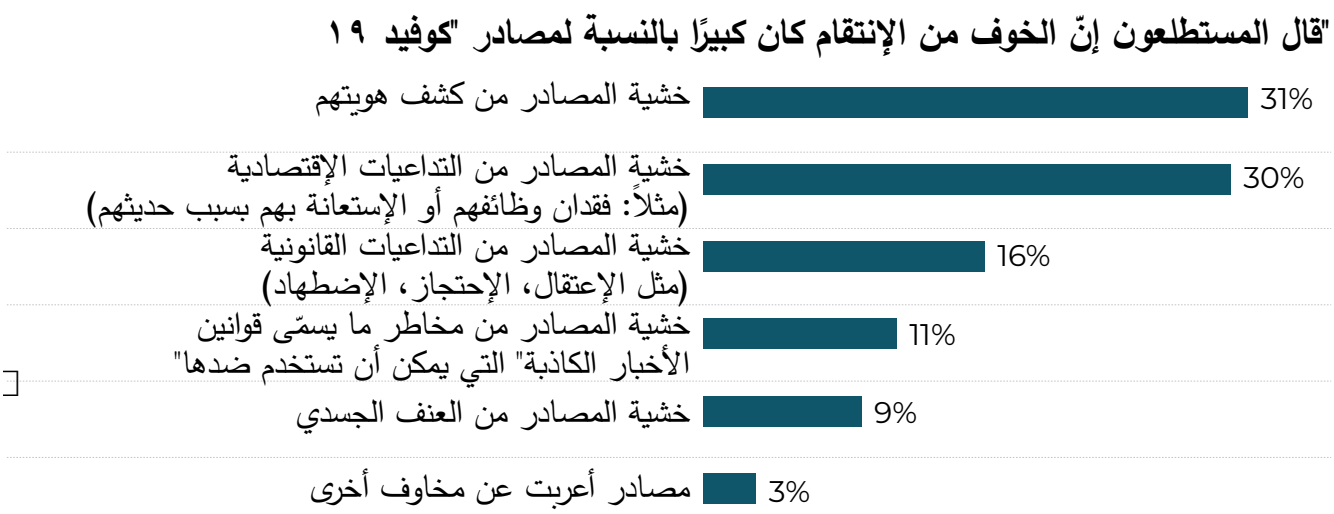

نتيجة رقم 15: برزت تهديدات الأمن الرقمي بين تحديات حرية الصحافة المتزامنة مع تغطية "كوفيد 19". وقال (7%) من الصحفيين المشاركين بالإستبيان إنهم تعرضوا للمراقبة الحكومية، (4%) واجهوا هجمات أمنية رقمية مثل التصيد الاحتيالي وهجمات تعطيل الخدمة "DDOS" والبرامج الضارة و(3%) اختبروا التسليم القسري للبيانات.

وإضافةً إلى انتهاكات حرية الصحافة المحددة أعلاه، أفاد 50% من الصحفيين المشاركين عن قيود أخرى تواجه عملهم الصحفي والتي أثرت بشكل مباشر على وصولهم إلى المعلومات. وتمثل النسب المئوية في الرسم البياني أدناه هؤلاء الـ 50% الذين أشاروا إلى هذه القيود الأخرى.

الصورة 11

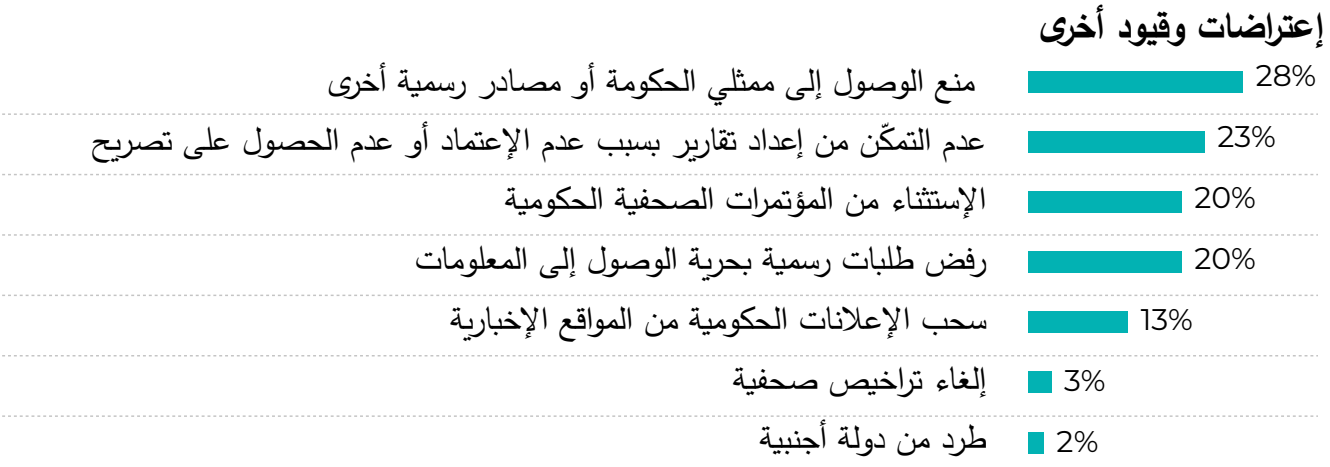

الجزء الرابع: التخفيضات والخسائر والإقفال

نظرة عامة: قال 17% من الصحفيين المشاركين في الإستبيان والمطلعين على حجم الخسائر بالإيرادات في المؤسسات الإخبارية التي يعملون فيها، خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الجائحة إنّ الإيرادات تراجعت بأكثر من 75% في هذه الفترة، فيما انخفضت الإيرادات بأكثر من 50% في الوكالات الإخبارية التي يمثلها 43% من المشاركين الذين تمكنوا من الوصول إلى البيانات المالية لهذه الوكالات والمواقع. في وقت أشارت بعض الأبحاث في بداية الجائحة إلى أنّ الطلب المتزايد على معلومات دقيقة وموثوقة قد يترجم إلى دفع واشتراك الجماهير مع اختفاء المعلنين. وبات من الواضح أن التأثيرات الاقتصادية لكوفيد 19 كانت مدمرة بالنسبة لبعض المؤسسات الإخبارية. وحدّد الصحفيون المشاركون بالإستبيان إغلاق الوكالات الإخبارية (في بعض الحالات بشكل دائم)، تخفيضات الرواتب تسريح العمال، الزيادات في العمل الإضافي غير المدفوع، تقليل ساعات العمل والمناوبات والمهمات، وتوقف الطباعة أو تخفيفها من بين إجراءات التقشف القاسية. وقد تم إثبات ذلك أيضًا في الأبحاث حول التخفيضات في غرف الأخبار الأميركية، والاختفاء الكبير عالميًا لوكالات الأنباء المحلية.

نتيجة رقم 16: أثرت جائحة كوفيد 19 بشكل كبير على الإستمرارية الاقتصادية للمؤسسات الإخبارية واستدامة الصحافة. وأفاد 17% من الصحفيين المشاركين بالإستبيان والذين اطلعوا على الوضع المالي للوكالات الإخبارية التي يعملون فيها عن انخفاض الإيرادات بأكثر من 75%.

الصورة 12

مستوى تراجع الإيرادات الذي حدده الصحفيون المطلعون على الوضع المالي لمؤسساتهم الإخبارية

نسبة تراجع الإيرادات

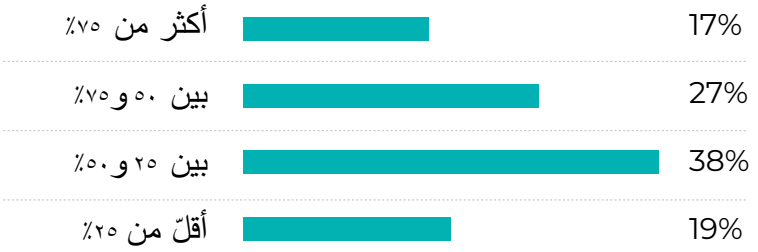

نتيجة رقم 17: يوجد طلب كبير على المنح وغيرها من أشكال الدعم المالي للمساعدة في التغلب على عاصفة كوفيد 19. وهنا قال (18%) من الصحفيين المشاركين بالإستبيان إنّ مؤسساتهم الإخبارية تقدمت بالفعل بطلب للحصول على تمويل طارئ.

الصورة 13

نتيجة رقم 18: قال 89% من الصحفيين المشاركين بالإستبيان إنهم تأثروا بواحدة من إجراءات التقشف على الأقل خلال الموجة الأولى من الجائحة.

نتيجة رقم 19: قال ثلثا الصحفيين المشاركين بالإستبيان أنهم شعروا أقل أمانا في وظائفهم نتيجة للجائحة.

الصورة 14

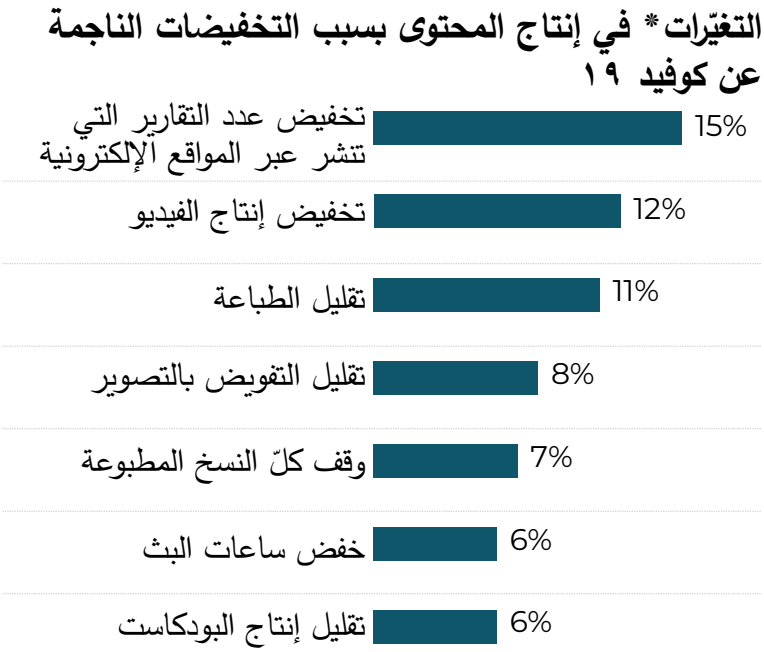

*بناءً على تقارير الصحفيين المشاركين بالإستبيان حول التغيرات في مؤسساتهم الإخبارية

الصورة 15

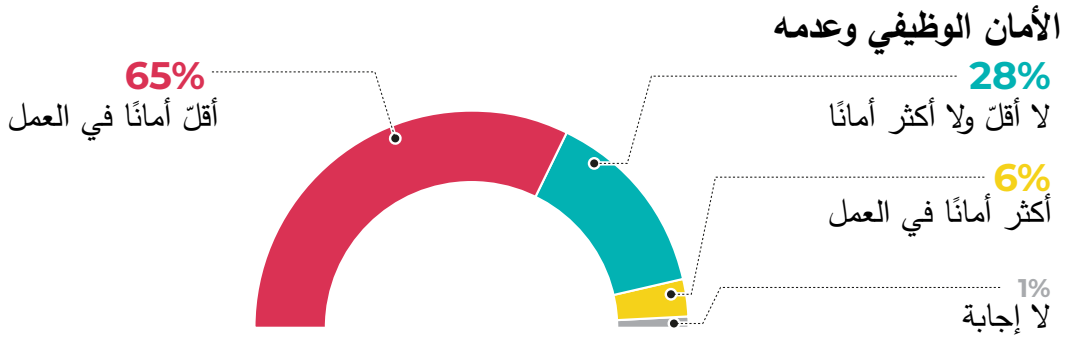

الجزء الخامس: تغطية كوفيد 19 – حال جمع الأخبار عن بُعد وإشراك الجمهور في عام 2020

نظرة عامة: قال الصحفيون المشاركون في الإستبيان إنهم يستخدمون الأدوات الرقمية ويستفيدون من المجتمعات الموجودة على الإنترنت بشكل أكبر لإعداد التقارير (67%) وإشراك الجماهير (38%). على سبيل المثال، قال 21% من الصحفيين المشاركين في الإستبيان إنهم كانوا يختبرون برنامج أحداث جديد عبر الإنترنت، وأفاد 31% أنّهم يعتمدون على مجموعات وسائل التواصل الاجتماعي المغلقة للتواصل مع جماهيرهم (وهي طريقة أدقّ وأعمق وأكثر أمانًا لإشراك الجمهور). وتوجد أدلة على مشاركة أقوى وإعداد تقارير تعاونية مع الجماهير في خضم الجائحة، وتشمل هذه المشاركة زيادة الاعتماد على المحتوى الذي ينشئه المستخدم بنسبة (23%)، وزيادة التعاون بشأن التحقق داخل المجتمعات على الإنترنت (22%)، والاستفادة بشكل أكبر من خبرة الجماهير والمشتركين والأعضاء (11%). ومن الخلاصات المهمّة للإستبيان أيضًا وجود إشارات إيجابية على أن الجماهير شاركت بشكل أكبر في هذه العمليات، ومع ذلك فإن هذه العلامات الجيدة تترافق مع مخاطر، إذ أنّ قضاء وقت إضافي داخل مجتمعات وسائل التواصل الاجتماعي يعني المزيد من التعرض للإيذاء على الإنترنت وعلى منصات جذب الجمهور، حيث تتضمّن قنوات التواصل الاجتماعي الكثير من ناشري ومقدمي المعلومات المضللة، إضافةً إلى الخطر المتمثّل بزيادة العنف عبر الإنترنت الذي يستهدف الصحفيين.أمّا بالنسبة لجمع الأخبار، فإنّ ازدياد الإعتماد على المصادر الحكومية والتصريحات الرسمية التي أبلغ عنها 32% من الصحفيين المشاركين بالإستبيان، يمثل أيضًا إشكالية نظرًا للأدلة المذكورة أعلاه على الهجمات المرتبطة بالدولة والرقابة والقيود الأخرى المفروضة على الصحافة المستقلة. ومع ذلك و في تطور أكثر إيجابية، يوجد دليل على اتخاذ تدابير استباقية لمواجهة المعلومات الخاطئة/المضللة من قبل المشاركين بالإستبيان. (انظر إلى الصورة 18).

نتيجة رقم 20: تراجع التفاعل المباشر مع الجمهور وأصبح التفاعل عبر الإنترنت خلال الموجة الأولى من تفشي الجائحة، وأصبح جمع الأخبار يتمّ عن بُعد، لكن مع جمهور أكثر تركيزًا، ويوجد بعض الأدلة على تعميق وتعزيز العلاقات بين الصحفيين ومجتمعاتهم بين المشاركين بالإستبيان.

الصورة 16

كيف تغيرت طرق جمع الأخبار بالنسبة للصحفيين الذين يعملون عن بعد؟

نتيجة رقم 21: قال 31% من الصحفيين المشاركين بالإستبيان إنهم يعتمدون بشكل أكبر على مواقع وتطبيقات التواصل الإجتماعي المغلقة مثل مجموعات فايسبوك وواتسآب، للمساعدة في إبراز وتطوير القصص. في حين أن مثل هذه المجموعات قد تكون أكثر أمانًا من الشبكات المفتوحة لممارسة الصحافة عبر وسائل التواصل الإجتماعي، وهي لا تزال هدفًا مهمًا لمزوّدي المعلومات المضللة.

نتيجة رقم 22: يعتمد الصحفيون المشاركون بالإستبيان بشكل أكبر على وسائل التواصل الإجتماعي لإشراك الجمهور وتوزيع الأخبار نتيجة التباعد الإجتماعي الذي فرضته جائحة كوفيد 19، وفقًا للنتائج التي خلص إليها الإستبيان حول زيادة المضايقات عبر الإنترنت وانتشار المعلومات المضللة على المنصات الرقمية، إضافةً إلى عدم رضى الصحفيين المشاركين بالإستبيان عن إدارة شركات التكنولوجيا للأزمة، ويعدّ هذا إشكاليّة جديدة في المنصات الرقمية.

الصورة 17

كيف تغيّرت استراتيجيات إشراك الجمهور في المؤسسات الإخبارية التي يعمل فيها المشاركون في الإستبيان؟

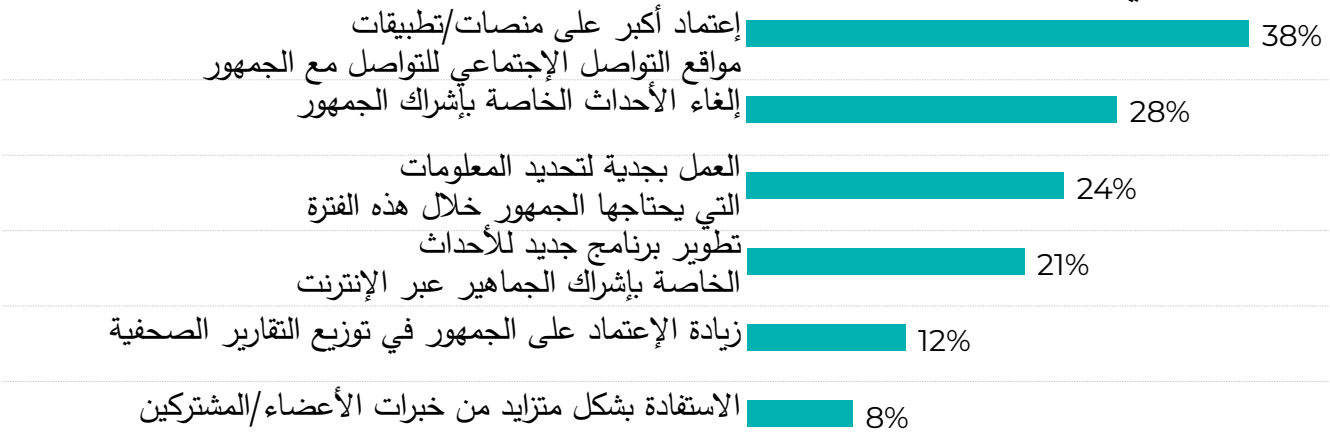

نتيجة رئيسية رقم 23: يستجيب العديد من الصحفيين بشكل استباقي لمواجهة "جائحة المعلومات المضللة"، فقد قال 7% من المشاركين بالإستبيان إن مؤسساتهم الإخبارية أنشأت طرقًا محددة للتغلب على جائحة المعلومات المضللة المتعلّقة بفيروس كورونا. وأشار 29% من المشاركين إلى أنهم يقومون بتقصي الحقائق وكشف المعلومات المضللة والكاذبة، بينما قال 29% آخرون إنهم يستخدمون أدوات التحقق الرقمي لكشف مقاطع فيديو وصور وميمات مضللة مرتبطة بكوفيد 19، كما قال 20% إنهم تعاونوا مع مؤسسات إخبارية أخرى أو منظمات غير حكومية أو أكاديميين للتحقيق في المعلومات المضللة حول فيروس كورونا. وأفاد 12% أنّهم أشركوا جمهورهم في التدقيق بالمعلومات أو بمشاريع التثقيف الإعلامي لمكافحة انتشار المحتوى الكاذب.

الصورة 18

ممارسات اعتمدها الصحفيون المشاركون بالإستبيان لمكافحة الأخبار المضللة حول كوفيد ١٩

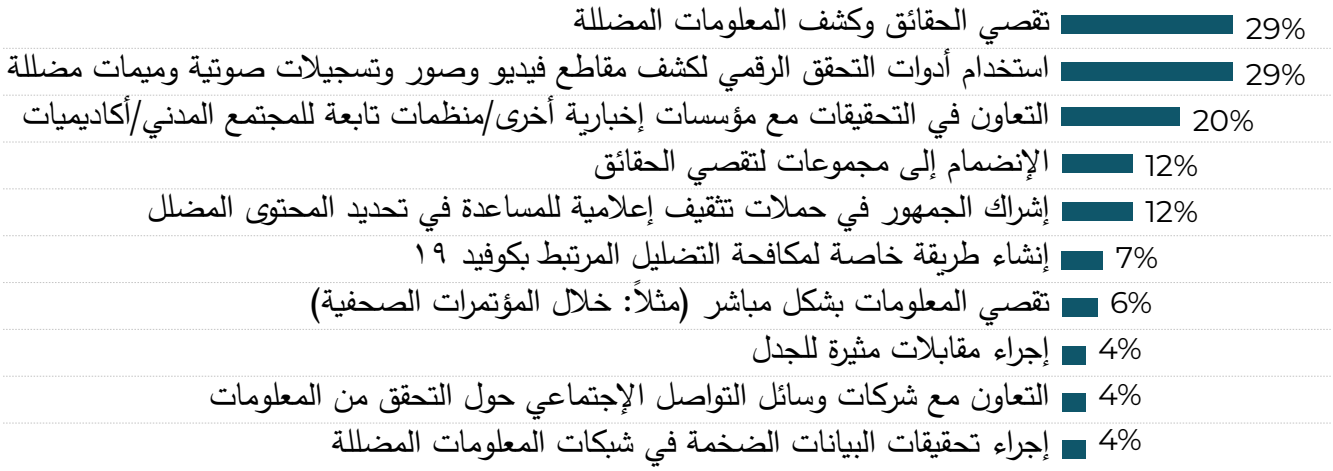

نتيجة رقم 24: يعدّ الاعتماد المتزايد على المصادر الحكومية والبيانات الرسمية بنسبة (32%) اتجاهًا مقلقًا بسبب القيود والرقابة والاعتداءات والإساءة والمضايقات القانونية التي يتعرّض لها الصحفيون من قبل المجموعة نفسها من السياسيين والمسؤولين في الدولة، وهذا الإعتماد له آثار إضافيّة على صحافة المساءلة المصممة لضمان التدقيق في الإستجابات الحكومية للجائحة. (انظر إلى الصورة 16)

لجزء السادس: تنظيم احتياجات الصحافة خلال الموجة الأولى من الجائحة

نظرة عامة: تبيّن أنّ أولوية الصحفيين المشاركين بالإستبيان هي البقاء والإستمرارية، ثمّ التأقلم مع "الوضع الجديد" في المرتبة الثانية. عندما طلبنا من الصحفيين تحديد أهمية الاحتياجات الأساسية، تحدّثوا عن خيارات التدريب والتطوير والتشغيل المتاحة واعتبر نصف المشاركين على الأقل أنّ هذه الأمور مهمة أو مهمة جدًا. وخلصت النتائج إلى أنّ الحاجة الأكثر شيوعًا بين الصحفيين هي التمويل لتغطية تكاليف التشغيل (من ضمنها الرواتب) بسبب التداعيات الإقتصادية، والتي صنفها 76% من المشاركين بأنها مهمة أو مهمة جدًا. القضايا الأخرى التي اعتبرها ثلثا المشاركين بالإستبيان على الأقل مهمة أو مهمة للغاية هي: التدريب على التقنيات الجديدة لدعم التقارير والنشر عن بعد (67%)، تدريب متقدم على تقصي الحقائق (67%)، التدريب على إعداد التقارير العلمية والطبية/الصحية (66%). ويجب أن تساعد هذه الإجابات الجهات المانحة والمنظمات الأخرى التي تسعى إلى دعم الصحافة الناقدة والمستقلة خلال أزمة كوفيد 19.

نتيجة رقم 25: إذا كان على الصحفيين والمؤسسات الإخبارية تحمل جائحة كوفيد 19، لا سيما مع تفشي الموجة الثانية، يجب أن تكون هناك محاولة لتلبية الاحتياجات الملحّة التي حددها الصحفيون المشاركون بالإستبيان من أصحاب وسائل الإعلام والمانحين والدول الديمقراطية المستثمرة في أنظمة المعلومات ومنظمات المجتمع المدني التي تدعم حرية الصحافة وتطوير وسائل الإعلام. وكما تبيّن في الخلاصات التي نتجت عن الإستبيان، فإنّ الدعم المالي هو الحاجة الأكثر تحديدًا بنسبة (76%)، ولكن حتى الاحتياجات التي تحدّث عنها عدد قليل من المشاركين مثل الوصول إلى شبكات دعم الأقران، فهي مصنّفة بأنّها "مهمة" أو "مهمة جدًا" من قبل 51% من المشاركين بالإستبيان.

الصورة 19

"٥٠٪ من المشاركين بالإستبيان رأوا أنّ الإحتياجات التالية "مهمة جدًا" أو "مهمّة

نتيجة رقم 26: على الرغم من إشارة الصحفيين المشاركين بالإستبيان إلى أنّ التعامل مع الآثار الصحية النفسية لتغطية الجائحة كان الأصعب بنسبة (70%)، قال 25% منهم فقط إنهم يتلقون استشارات نفسية. وفي الوقت نفسه حدّد 62% منهم المساعدة في إدارة الصحة النفسية بأنها حاجة مهمة أو مهمة جدًا.

نتيجة رقم 27: في وقت قال 20% من الصحفيين المشاركين بالإستبيان إنّ المضايقات التي تعرضوا لها عبر الإنترنت كانت "أسوأ بكثير" ممّا كانت عليه قبل الجائحة، حصل 4% فقط على المساعدة للتعامل مع هذه المشكلة، ممّا يشير إلى أنّه يوجد مجال آخر يحتاج إلى المعالجة أيضًا.

الجزء السابع: والآن.. بعض الأخبار الإيجابية

نظرة عامة: كما بدا سابقًا، فإنّ الجزء الأكبر من النتائج الأولى التي خلص إليها هذا الإستبيان كانت بعيدة عن التفاؤل. ومع ذلك بيّنت النتائج التالية بعض النقاط الإيجابية الهامة التي يجب التركيز عليها والتي ترتبط نسبيًا برسالة الصحافة كخدمة عامة تركز على الجمهور وعلى الخصائص المهنية للصمود والتخطيط للمستقبل. ومن بين هذه النقاط، ملاحظة (43%) من الصحفيين المشاركين بالإستبيان زيادة ثقة الجمهور في عملهم، وهذا الأمر مرتبط بشكل وثيق بنتائج الزيادة في ملاحظات الجمهور الإيجابية (25%)، وزيادة إشراك الجمهور (38%)، وتبيّن أنّ المشاركة باتت بمستوى ونوعية أفضل. وفيما يتمّ الحكم على الصحفيين في كثير من الأحيان على أنهم سلبيين، لا سيما بسبب دورهم في كشف الظلم وملفات عدم الكفاءة والفساد، تحدّث المشاركون في الإستبيان عن بعض ردود فعل متفائلة ومفاجئة، مرتبطة بأزمة فيروس كورونا، إذ يمكن اعتبار ردود الفعل النفسية أو العاطفية الثلاث الأولى على الجائحة بأنها إيجابية، والمتمثلة بما يلي: شعور متزايد بالالتزام بالصحافة (61%)، تقدير متزايد للعائلة والأصدقاء (46%)، وتقدير أعمق للحياة (42%).

نتيجة رقم 28: إن ما لاحظه الصحفيون المشاركون بالإستبيان بما يتعلّق بثقة الجمهور – وهي قضية حاسمة بالنسبة لمستقبل الصحافة – كان قويًا بشكل لافت، فقد قال أكثر من خمسَين (43%) إن ثقة الجمهور في صحافتهم، أو في العمل الذي تقدّمه مؤسستهم الإخبارية زادت أثناء الجائحة. ووجد 4% من الصحفيين المشاركين أن الثقة قد تراجعت.

الصورة 20

السؤال الأكبر حول ثقة الجمهور

كيف قيّم المشاركون بالإستبيان
مستويات ثقة الجمهور بعد تفشي "كوفيد ١٩"؟

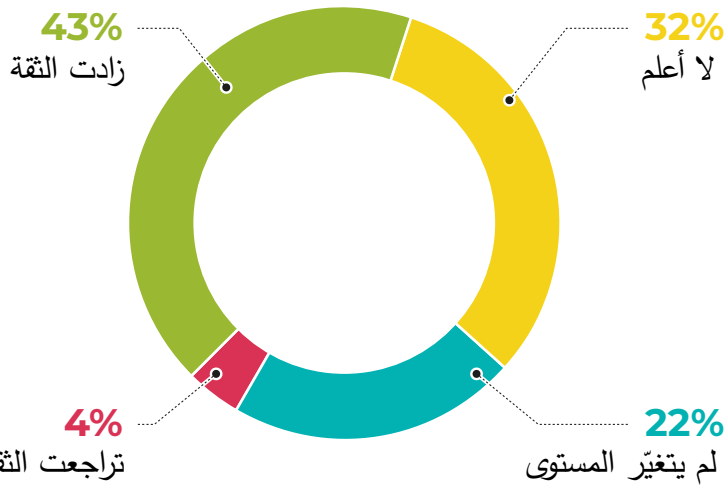

نتيجة رقم 29: يمكن أن يعود إشراك الجمهور بفوائد في وقت الأزمات المشتركة، فقد قال 24% من الصحفيين المشاركين بالإستبيان إنهم عملوا بجدية أكبر لتحديد احتياجات جمهورهم. واختبر ربع المشاركين ردود فعل إيجابية أكثر من العادة، ولفتت النسبة نفسها من المشاركين إلى أنّ المتابعين أصبحوا أكثر حرصًا على تقديم المعلومات التي اعتقدوا أنها قد تكون مفيدة.

الصورة 21

ما هي التغيرات التي طالت إشراك الجمهور وواجهها المشاركون بالإستبيان خلال الموجة الأولى من "كوفيد ١٩"؟

38% تفاعل الجمهور بشكل أكبر مع تقاريرهم

25% ردود فعل إيجابية أكثر من المعتاد

25% يحرص بعض المتابعين على تقديم معلومات يعتقدون أنّها مفيدة

11% يحرص الجمهور بشكل أكبر على تصحيح أخطاء وردت في تقارير صحفية

8% ردود فعل سلبية أكثر من المعتاد

نتيجة رقم 30: بينما كان هناك دليل قوي على زيادة مقلقة في نسبة التوتر ، القلق، الاكتئاب والإرهاق بين الصحفيين خلال الموجة الأولى من تفشي الجائحة، في المقابل توجد بعض الجوانب الإيجابية، حيث أن ردود الفعل العاطفية أو النفسية الثلاث الأولى التي سجلها الصحفيون المشاركون بالإستبيان كانت إيجابية.

الصورة 22

ردود الفعل العاطفية أو النفسية الثلاث الأولى التي سجلها الصحفيون المشاركون بالإستبيان كانت إيجابية

42% أصبح لديهم تقدير أعمق للحياة

46% أصبح لديهم تقدير متزايد للعائلة والأصدقاء أكثر مما كان قبل كوفيد ١٩

61% شعروا بزيادة الالتزام بالعمل الصحفي

الخاتمة

يوضح هذا التقرير أنّ الصحفيين يواجهون ضغطًا كبيرًا خلال عملهم في بيئات مالية وجسدية ونفسية صعبة أثناء تفشي جائحة كوفيد 19، حتى أنّه يمكن اعتبار هذه الفترة هي الأكثر صعوبة في الحياة المهنية لكثير من الصحفيين، مع وجود تعقيد إضافي لنظام معلومات متساهل مع الأخبار المضللة والخاطئة والمصادر غير الموثوقة، بما في ذلك المسؤولين والسياسيين الذين يقومون بتسييس الأزمة الصحيّة على حساب المصداقية والمسؤولية المناطة بهم. وعلى الرغم من التحديات، توجد فرصة كبيرة لمجال الصحافة للبناء على المستويات الجديدة من العمل وإشراك الجمهور مع زيادة الحاجة الواضحة للمساءلة والتي أبرزها إعداد التقارير عن الجائحة.

كما نلاحظ في جانب آخر من هذا التقرير أنّ هناك فرصًا حقيقية للصحفيين ليصبحوا أكثر إبداعًا وشمولية في كيفية وصولهم إلى الجماهير وأكثر صلة بحياتهم اليومية. ويعدّ العثور على طرق لإعداد تقارير عن المجتمعات وإشراكها فيها توازيًا مع بقاء الصحفيين بعيدين جسديًا، تحديًا صعبًا، لا سيما بالنظر إلى المستويات الكبيرة لانتشار المعلومات المضللة والمؤذية على منصات وسائل التواصل الاجتماعي.

أمّا بما يتعلق بأكثر حاجات الصحفيين إلحاحًا، فقد أعرب الصحفيون عن درجة عالية من الاهتمام بالتدريب على مهارات إعداد التقارير الجديدة وتقنيات التحقق من المعلومات المتقدمة والتي يمكن أن تمكنهم من إنجاز أعمال صحفية ذات جودة عالية تستجيب بشكل أكثر فعالية للتهديد الذي تشكّله المعلومات المضللة. وتعدّ تلبية هذه الاحتياجات – إلى جانب تلك المتعلقة بالصحة النفسية والسلامة الجسدية – أمرًا مهمًا لتجنب مضاعفة التداعيات السلبية لكوفيد 19 على الصحافة في ظلّ انتشار الجائحة.

ومع ذلك، حتى إذا جرت معالجة هذه القضايا، فلن يكون لمثل هذه التدخلات تأثير مناسب ما لم يتم تغيير ظروف بيئة النشر من أجل إعداد تقارير ذات محتوى جيّد، وما لم تعد الحكومات ومنظمات المجتمع المدني التأكيد على الإيمان بقيمة إستقلالية الصحافة الناقدة.

ماذا بعد؟

سنقدم لكم في الأشهر المقبلة تحليلًا ملخصًا للإستبيانات التي أجريناها بلغات أخرى، توازيًا مع نتائج الإستبيان الذي أجريناه باللغة الإنجليزية والتي تم تحليلها في هذا التقرير. ومن المقرر أن نقدّم أيضًا سلسلة من التقارير المتعمقة المستندة إلى الإستبيانات والأبحاث الأخرى الجارية حاليًا، وتشمل الموضوعات والمحاور التي نعمل عليها: آثار كوفيد 19 على حرية الصحافة وسلامة الصحفيين، إعداد التقارير والسرد القصصي، إشراك الجمهور وتوزيع المحتوى، مكافحة الصحفيين للمعلومات المضللة أثناء الجائحة، وإعادة تصور الصحافة في عالم ما بعد كوفيد 19.

عن المؤلفين

الدكتورة جولي بوسيتي، مديرة الأبحاث العالمية في المركز الدولي للصحفيين، حيث تقود مشاريع بحثية وعمليّة حول تقاطع الصحافة الرقمية والمعلومات المضللة والنوع الاجتماعي وحرية الإعلام. بوسيتي هي صحفية ناشرة دوليًا وباحثة
في مركز حرية وسائل الإعلام في جامعة شيفيلد، وفي معهد رويترز لدراسة الصحافة في جامعة أكسفورد. وتمتلك ثلاثة عقود من الخبرة في العمل الصحفي، فقد عملت كمحررة ومراسلة استقصائية وسياسية مع شبكة آي بي سي الأسترالية، وشغلت مؤخرًا منصبًا عاليًا في فيرفاكس ميديا، حيث تساعد في إعداد الأعمال الإستقصائية الرائدة. حسابها على تويتر هو @julieposetti.

البروفيسورة إميلي بيل هي المديرة المؤسسة لمركز تاو للصحافة الرقمية في جامعة كولومبيا منذ العام 2010، ويتمحور عمل المركز حول دراسة وتعليم تقاطعات الصحافة والتكنولوجيا. وتعمل بيل أيضًا كأستاذة صحافة وتعدّ صحفية محترفة تملك 25 عامًا من الخبرة في وسائل الإعلام البريطانية، أبرزها في غرف أخبار الجارديان والأوبزرفير. ويعتبر عملها كرئيسة تحرير للمواقع الإلكترونية والتطبيقات التابعة للجارديان رياديًا في العديد من التقنيات الإخبارية الحديثة، حيث تمكّنت الصحيفة البريطانية من حجز مكانة إخبارية لها على الصعيد العالمي. والآن، تتابع بيل مسيرتها في التعليم والكتابة والبحث حول قضايا إعلامية مختلفة لعدد من وسائل الإعلام، من بينها الجارديان ودورية كولومبيا للصحافة.

الدكتور بيت براون هو مدير الأبحاث في مركز تاو للصحافة الرقمية في جامعة كولومبيا، حيث يقود مشاريع حول المنصات والناشرين، صحافة الموبايل والتخفيضات التي طالت غرف الأخبار. براون حاصل على دكتوراه من كلية الصحافة والدراسات الإعلامية والثقافية في جامعة كارديف.

شكر وتقدير
يتقدّم مؤلّفو التقرير بالشكر إلى المنظمة الخيرية العالمية LUMINATE على الدعم الذي قدّمته، كما يشكرون لجنة حماية الصحفيين الشريكة في المشروع البحثي حول الصحافة والجائحة. ويعرب المؤلفون عن تقديرهم أيضًا لدعم مديرة المركز الدولي للصحفيين جويس برناثان، والنائبة الأولى لمديرة المركز شارون موشافي، ومنسقة الأبحاث فاطمة بهجة، ومدير تطوير المقترحات بوب تينسلي. وفي الختام، يشكر المؤلّفون مئات الصحفيين حول العالم الذين قضوا وقتًا بتعبئة الإجابات في الإستبيان، هؤلاء الصحفيون يعرّضون أنفسهم للخطر أحيانًا لضمان أن نتمكن جميعًا من الوصول إلى الصحافة المستقلة الناقدة في ظلّ تفشي جائحة "كوفيد 19".

ملاحظة عن المنهج المتبع في البحث

خلال الموجة الأولى من تفشي كوفيد 19 التي بدأت في آذار/مارس وحتّى حزيران/يونيو 2020، كثرت التقارير عن اهتمام الجماهير بشكل غير مسبوق بالصحافة المستقلة حيث سارع الناس لفهم ماهيّة الجائحة. وعلى الرغم من ذلك، تسببت الجائحة بانهيار عائدات الإعلانات، وزيادة التضليل وانتشار المعلومات الخاطئة، بالتوازي مع الهجمات التي طالت حرية الصحافة، والتحديات التقنية لإعداد لتقارير "البعيدة اجتماعيًا" ، كما أصبحت الحاجة ملحّة إلى التحوّل الرقمي بشكل أسرع، وأصبح واضحًا أن الصحافة تمرّ في لحظة تحوّل كبيرة، في ظلّ قلق البعض من أن يواجه المجال الصحفي "حدث انقراض".

وعندما أصبحت شدّة الجائحة وطول بقائها أكثر وضوحًا، أطلق مشروع الصحافة والجائحة إستبيانًا دوليًا لفهم الخسائر التي تكبدتها الصحافة في جميع أنحاء العالم بسبب أزمة كوفيد 19 وللبحث عن طرق للتعافي من هذه الأزمة. وقد أجري الإستبيان عبر الإنترنت بسبع لغات هي (العربية والصينية والإنجليزية والفرنسية والبرتغالية والروسية والإسبانية)، خلال الفترة الممتدة من 13 أيار/مايو إلى 30 حزيران/يونيو 2020.

وقد أعرب الصحفيون المشاركون عن آرائهم من خلال تعبئة استبيان يتضمّن أسئلة هادفة، وهي عملية تتضمن معرفة إجابات مجموعات مختارة من المستطلعين. توجّهنا إلى الصحفيين عبر شبكات المركز الدولي للصحفيين والتي تتضمّن منتدى الإبلاغ عن الأزمات الصحة العالمية وشبكة الصحفيين الدوليين، إضافةً إلى مركز تاو للصحافة الرقمية في جامعة كولومبيا، لجنة حماية الصحفيين ومنظمات أخرى.

يقدّم هذا الإستبيان لمحة مهمّة حول القضايا الحرجة والتحديات التي واجهها الصحفيون حول العالم في الأشهر الأولى التي أعقبت إعلان منظمة الصحة العالمية كوفيد 19 كجائحة. والجدير ذكره أنّ النتائج التي خلص إليها الإستبيان ليست قابلة للتعميم وهي لا تمثّل جميع الصحفيين وكأنّهم "مجموعة سكانية". وتستند البيانات والنتائج الواردة في هذا التقرير إلى تحليل نتائج الإستبيان الكمي الذي أجري باللغة الإنجليزية. فبعد عملية منهجية لتحديد واستبعاد الردود غير الصالحة، تم قبول 1،406 مشاركة بالإستبيان باللغة الإنجليزية ليتمّ تحليلها.

إشارةً إلى أنّ هذا التقرير هو الأول من سلسلة جرى التخطيط والإعداد لها خلال بحثنا المستمر في مشروع الصحافة والجائحة، ومن خلاله نقدّم 30 نتيجة رئيسية و 22 رسمًا بيانيًا استنادًا إلى البيانات التي تمّ تحليلها بعد جمع إجابات المشاركين باللغة الإنجليزية، فيما يجري تحليل نتائج الإستبيانات التي تمّت باللغات الست الأخرى.

CC BY NC SA